

أركون والبنية الأسطورية للقرآن !!

د/ سعيد تومي

جامعة البليدة 2

الملخص:

نحاول في هذا المقال تسليط الضوء على مفهوم الأسطورة لدى واحد من الذين شغلوا حيزا كبيرا في الأوساط الفكرية العربية المعاصرة، لاقتحامه المناطــــق اللامفكر فيها وإثارة أسئلة لا يستسيغها الفكر الديني السائد، وهي وإن كنا لا نتفق مع هذا المفكر في الكثير منها إلا أننا نراها جديرة بالتفكير والنظر والمراجعة، ومن تلك الأسئلة أو الفرضيات القول بتقاطع الكثير من قصص القرآن مع الفكر الأسطوري الذي كان قائما في شبه الجزيرة العربية آنذاك.

Abstract :

This article highlights the concept of myth. At the thought of Mohammed Arkoun , Who put forward ideas preoccupied contemporary Arab intellectual circles,

It has raised questions not liking the prevailing religious thought,

We do not agree with this thinker in many of them, but we think worthy of consideration.

One of those questions or hypotheses say the intersection of a lot of the Koran stories with legendary intellect, In this article we highlight on this hypothesis.

المقال:

يأتي الحديث عن محمد أركون باعتباره واحداً من المفكرين العرب الذين تركوا بصماتهم واضحة في الفكر العربي المعاصر بسبب ما خلفته آراؤه الفكرية والمعرفية، خاصة تلك المتعلقة بالتصوُّص القرآنية. فقد حمل الرجل مشروعاَ حداثياً يستند في جوهره إلى مخرجات الفكر الغربي المبني أصلاً على كومة من التراكمات المعرفية التي تشق عباب الزمن إلى القرون الأولى منذ اجتهدات أرسطو وأفلاطون إلى العصور المتأخرة في صورة أعمال شلاير ماخر

وديلثاي إلى من جاء بعدهم كمارتن هيدغر وهانس جورج غادامير وبول ريكور والراحل مؤخرا امبرتو إيكو.

إنّ مشروع أركون الفكري لا يعدو أن تكون اجتهادات مفكّر وعالم وظّف العقل بامتياز في فهم النصوص الدّينية الّذي ركّز فيه على الإسلاميات التّطبيقية، هذا من جهة ومن جهة أخرى — وهو يدافع عن مشروعه — صوّب سهامه نحو منتقديه ومعارضيه آرائه ممّن سمّاهم أصحاب السلطة الدّينية الّذين أقاموا — حسب — سياجا دوغمائيا يصعب اختراقه رافضين بذلك كلّ إعمال للعقل أو اجتهادات فكرية مبنية على الاستقراء العقلي لإعادة فهم النصوص القرآنية ومن ثمة رفض تجديد الفكر الدّيني عامّة.

وقبل أن نلج صلب الموضوع وما حمله مشروع الرّجل من أفكار جريئة، كان حريّا بنا أن نذكّر أنّ ما تعرّض له أركون من مناصبات كان قد اكتوى بنارها الدّكتور نصر حامد أبو زيد في تسعينيات القرن الماضي الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة حيث لم تشفع له علميته وموضوعيته في توظيف مختلف آليات التّأويل وهو الحافظ لكتاب الله الضليع في تاريخ الفكر الإسلامي، لم يشفع له كلّ هذا عند (أصحاب السّطة الدّيني) الّذين قاضوه ورفعوا قضيته أمام القضاء العام الّذي حكم برّدّة الرّجل وكفّره فقرّق بينه وبين زوجه الدكتورة ابتهاج يونس أستاذة الادب الفرنسي بالجامعة ذاتها .. ومثال نصر كثير كمحمد شحرور ومحمد عابد الجابري والطيب تيزيني وحسن حنفي وقبل هؤلاء جميعا طه حسين وخلف الله وغيرهم..

مشروع محمد أركون:

حمل مشروعاً احتلّ به موقعاً مركزيا في السّجال الفكري المعاصر بسبب الأسئلة الجوهرية (الرّاديكالية) الّتي طرحها على التّراث العربي الإسلامي، خصوصاً ما تعلّق منها بالقرآن الكريم، فكان مشروعه هذا مؤسساً منذ البداية على نقد العقل الإسلامي، وهو العنوان الذي حمل كتابه الشّهير (تاريخية الفكر العربي الإسلامي)، والذي طُبِع ثانياً تحت عنوان (نقد العقل الإسلامي)، بالإضافة إلى كتب أخرى على غرار مؤلّفه المثير للجدل (القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني)، وكتاب (من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي)، ومؤلّف (نزعة الأنسنة في الفكر العربي).. وهي كلّها من بين المؤلّفات الّتي نال بسببها — كما سبق ذكره آنفاً — نصيباً من التّهجّم الشخصي والفكري على طروحاته، اتّهمته فيها دوائر أصولية معارضة له — فيما يقول — بالكفر والزّندقة والمروق عن الدّين وتشويه سمعة الإسلام !

وإذا كان هذا الجدل ليس من صميم بحثنا والمقام لا يتّسع لذلك، فإنّه من نافلة القول أن نذكّر بالحيط السوسيوثقافي الذي عاش فيه المفكّر والذي أثر بصفة مباشرة وغير مباشرة في توجّهه وتكوينه ومن ثمّ إنتاجه الفكري المعرفي، فقد أناحت له إقامته في الغرب (في فرنسا

بالضبط) واحتكاكه بالفكر الغربي المعاصر احتكاكاً مباشراً، أن يكتب بحرية ويمارس دوره التقدي والتحليلي بدون خجل على عكس لو أنّ الرجل كان يحيا في بيئة عربية أو إسلامية، ثم أنّ الرجل اعتمد على مناهج حديثة صعبة المراس والفهم، ما كان للكثير من الدارسين العرب خاصة في المشرق الإلمام بها، من تلك المناهج: المنهج التاريخي في القراءة والتقد، وكذا المنهج النفسي والاجتماعي والمنهج السيميائي والتفكيكي وتطبيقاتها على التراث الديني الإسلامي، وبلغة غير العربية.

لقد شدّد أركون في كثير من رؤاه على ضرورة التوضع في عصر القرآن والبيئة التي نزل فيها لدى كلّ محاولة لقراءته أو تفسيره أو تأويله، باعتماد الإسلاميات التطبيقية، وهي دراسة النصّ القرآني أولاً، والتّصوص الثانية بعد ذلك على أساس منهج تفكيكي أو حفري (أيركيولوجي)، فالدراسات القرآنية لا يمكن أن تظلّ قابعة داخل أنظمة قروسطية، فلا بدّ من استعمال الألسنيات الحديثة وما تطرح على النصّ من أسئلة تختلف جذرياً عما كانت تطرحه اللّغويات التقليدية التي استخدمها كبار المفسّرين في العصور السّابقة، ثمّ لمعالجة الخصوصيات الثقافية والمجتمعية لا مناص من اعتماد الأنثروبولوجيا وما تتيحه من تحليل للمنظومات التفسيرية للعالم مثل الأسطورة، وهي نظام يفسّر المرئي واللامرئي، ويربط المشاهد بالمتخيّل، مثل هذه التحليلات تمكّن القارئ الحديث من فهم جديد للنصّ يمكنه من بناء وعي تاريخي¹

لقد هدف أركون إلى بناء إسلاميات تطبيقية وذلك بمحاولة تطبيق المنهجيات العلمية على القرآن الكريم، ومن ضمنها تلك التي طبقت على التّصوص المسيحية، وهي التي أخضعت النصّ الديني لحكّ النقد التاريخي المقارن والتحليل الألسني التفكيكي وللتأمل الفلسفي المتعلّق بإنتاج المعنى وتوسّعاته وتحولاته. إن مشروع أركون مبني بالأساس على التعرّف على الظاهرة الدّينية حتّى تحلّ هاته الأخيرة في أفق أوسع من الأفق الإسلامي كما يرى، لا سيما وأنّه يتمّ الاكتفاء بالنظر إلى تاريخ الإسلام كدين، وكإطار فكري دون مراعاة ما حدث وما يحدث في الأديان الأخرى. وانطلاقاً من هذا المفهوم يؤكّد أركون أن المسلمين ما زالوا لم يمارسوا بعد تاريخ الأديان، لأنّه غير موجود لديهم. كما يشير إلى أنّه ما كتبه الشهرستاني عن الملل والنحل، وما كتبه ابن حزم عن الملل والنحل تخلّى وأعرض عنه المسلمون، إذ ركّزوا كثيراً على ما ورد في تاريخ الإسلام أكثر ممّا ركّزوا على ما ورد في القرآن نفسه. فهناك — حسب أركون — فرق بين القرآن الذي هو كلام الله ونزل إلى جميع الناس دون استثناء عرباً وعجماً، وما قام به الفقهاء المسلمون من جهد نعتد عليه لفهم الإسلام، وهو بطبيعة الحال فهم متغيّر حسب الظروف التاريخية والظروف الثقافية في المجتمع وخاضع أيضاً للقوّة السّياسية العاملة في المجتمع. فالقرآن مفعم بمعان لا يمكن تحديدها في اتجاه واحد فقط. ثمّ إنّ هذه المذاهب تطوّرت في

ظروف سياسية، والسياسة دائما تؤدّي دورا هاما وبارزا في توجيه البحث في الأمور الدينية، لأنّ الدولة اهتمّت دائما بالدين حتّى تستمدّ منه مشروعيتها كسلطات، وقد أنتج هذا الاستعمال السياسي للجانب الديني مشاكل كما يعلم الجميع .

الأسطورة في الكتب المقدّسة:

نحاول في هذه النّقطة أن نقف عند مفهوم النصوص المقدّسة للأسطورة، وكيف بلورت بعض الرّؤى المعاصرة مفهوما جديدا للأسطورة؟

يجمع الكثير من المهتمين المعاصرين أنّ الأسطورة خطاب لغوي رمزي ينطوي على حقائق اجتماعية وثقافية ونفسية.. متّصلة بالفرد والجماعة، وهو ما يذهب إليه كلود ليفي شتراوس الذي يرى أن الأسطورة مثل اللّغة لها مدلول ثقافي وحضاري، يمكّننا من تفسير مجموع القيم الأخلاقية والمعارف والقواعد (الزّواج...) وأنماط السلوك والمحرمات والمنتجات الفكرية والمنجزات المادّية، فالأسطورة وفق هذا التّصور لها صلة وطيدة بجميع جوانب حيواتنا².

والملاحظ الذي يشدّنا سواء عند سترواس أو غيره من المعاصرين أنّهم يرفضون القول بأنّ الأسطورة لفظ مرتبط بكل ما هو خرافي أو مجرّد نمط حكائي أو عند البعض مجرد أكاذيب مروية، بل يرون أنّ الأمر يتعدّى ذلك إلى العلمية القائمة بذاتها فهي مبحث أنثروبولوجي على صلة بتاريخ الأفكار وبتاريخ الأديان، فهي تمدّنا بتفسيرات عديدة لنشأة مؤسسات المجتمعات البشرية. وإلى ذلك يشير محمد أركون وهو يبرز دور الأسطورة في المجموعات البشرية القائمة بقوله: "هي ذات قيمة توضيحية وتوثيقية وتأسيسية بالنسبة إلى الوعي الجماعي الخاص بجماعة بشرية معيّنة التي تسجّل في حكايات تأسيسية أولى تمثّل مشروعا جديدا للعمل التاريخي"³. إذن هي بهذا المفهوم نظام رمزي دلالي تفسيري للظواهر والمؤسسات الاجتماعية والدينية المختلفة.

وإذا ما استقصينا ماهية الأسطورة في النصوص المقدّسة والمقصود بالنصوص المقدّسة هنا العهد القديم العهد الجديد والقرآن الكريم، فإنّنا نقف على حقيقة واحدة وهي رفض تلك النصوص لمفهوم المعاصرين الأنف ذكره، فهي تشترك في القول أنّ الأسطورة ما هي إلّا وهمّ وخداع. فهي تمارس الإقصاء ضدها وتنفيها نفيّا مطلقاً وترمي بها إلى عالم الخرافة ومن خلال ذلك الموقف حري بنا أن نقطع الشكّ باليقين أن لا صلة بين الأسطورة والأديان الكتابية. على أن ما يشير إليه الكثير من المعاصرين وحتى بعض القدماء من ارتباط بينهما لاعتقادهما أنّ هناك تشابها بين ما ترويه تلك الكتب المقدّسة بما ذلك القرآن من أحداث الأمم الغابرة في مقابل ما ترويه الكثير من الأساطير المصرية واليونانية، ووجه الشبه أن كليهما يعانق ذلك العالم العجيب المليء بالخوارق والمعجزات والآيات التي يقف أمامها العقل عاجزا عن الفهم الدقيق والملم بها سوى التصديق بغيبيتها بناء على العقيدة التي يحملها كل عقل مستقل.

وبعيد عن الكتب المقدسة المنسوخة في صورة العهود القديمة والجديدة والأسفار التي تجمع على نظرتها السلبية للأسطورة نجد القرآن الكريم لا يتفرد بالقول غير ذلك، فقد وردت لفظة الأسطورة في تسع آيات قرآنية وهي بصيغة واحدة تتمثل في مركّب اسمي بالإضافة، المضاف إليه دائما لفظ "الأولين" جاءت جميع الصيغ أيضا على ألسنة المشركين من قريش الذين استعملوا المركب الاسمي "أساطير الأولين" للتعبير عن عدم اقتناعهم بما جاء به محمد (ص) من عقائد جديدة، نذكر منها قوله تعالى: "ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين" (الانعام 25)، وقوله: "وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا، إن هذا إلا أساطير الأولين" (الأنفال 31)، وأيضا: "وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين" (المؤمنون 83) وقوله تعالى أيضا: "وقالوا أساطير الأولين إكتتبها فهي ثملى عليه بكرة وأصيلاً" (الفرقان 5) وأساطير الأولين كما يرى الكثير من المفسرين تلك الأحاديث الشفوية المروية المنمقة والمخترعة الباطلة التي لا صلة لها بحقائق الأمور فهي أحداث متخيلة لا يحكمها منطق دقيق شأنها في ذلك شأن الخرافة، وفي الغالب تتعلق بالحديث عن الموت والبعث والتشور والعالم الآخر وهي في مجملها تتعلق بالأقوام والأمم البائدة التي سبقت العرب.

فالعربي ملّك أساطير ومرويات حاول من خلالها تبين ماهية وجوده في ضوء واقعه، وبهذا المعنى، فإنّ الأسطورة عنده كانت تعبيراً رمزياً عن رؤية مخصوصة للوجود حملها جميع ما من شأنه أن ينغص عليه طيب العيش.

يمكن القول أنّ موقف القرآن الكريم من الأسطورة وإن كان نافيا لها قطعاً فهو محكوم بالخلفية الثقافية التي وجد فيها هذا النصّ الديني، فاستخدام لفظ "الأسطورة" لم يخرج عن الدائرة الحجاجية التي قامت بين الدين الجديد وأنصار الدين القديم.

المفهوم الأركوني للقرآن كبنية أسطورية:

يحتل مفهوم الأسطورة باهتمام كبير من طرف المفكر الإسلامي محمد أركون، فقد دعا إلى إعادة الاعتبار للفكر الأسطوري وإبراز مضامينه وكيفيات اشتغاله من خلال توضيح وظائف الموروثات الأسطورية ودورها في تشكيل البنية العقلية والاجتماعية للمجتمع العربي الإسلامي⁴. لكن ما هو الحد الاصطلاحي للأسطورة عند الرجل وما موقفه من النصوص القرآنية وفكرة البنية الأسطورية لبعض أحداثه التي رواها؟

يقرّ أركون بأن المصطلح يتقاطع في مفهومه مع الكثير من المصطلحات مثل الخرافة، القصة... وبالتالي مبدئياً لفظ الأسطورة غير قار على مستوى المصطلح لأنه يأخذ شكله أو

بعبارة أخرى يتبلور مفهومًا من خلال الحقل المعرفي الذي وُظف فيه، فهو يتأسس داخل الوعي الاجتماعي لمجموعة بشرية معينة. لهذا نجد أنه ينطلق من هذا التقاطع ليحدد مفهوم الأسطورة بقوله: "إنّ لمفهوم (الميث)، الأسطورة قيمة توضيحية وتثقيفية وتأسيسية بالنسبة للوعي الاجتماعي الخاص بجماعة بشرية معينة التي تسجل في حكايات تأسيسية أولى مشروعا جديدا للعمل التاريخي. وهذا هو تعريف الأسطورة باعتبارها تعبر عن حالة انبثاق حساسيات جديدة خاصة بالوجود الاجتماعي التاريخي. هكذا نلاحظ أنّ فئة بشرية ديناميكية تستبدل بالنظام الرمزي القديم السائد نظامًا رمزيًا جديدًا. إنّ الحكايات التراثية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي أو الأسطوري هكذا نلاحظ كيف أنّ العمل الاجتماعي التاريخي الذي أنجزه النبي في مكة والمدينة كان مصحوبًا دائمًا بمقاطع من القرآن، أي بخطاب ذي بنية ميثية (أسطورية)"⁵ !!!

ما يهمنا في هذا المقطع من تعريف أركون للأسطورة هو وصفه للخطاب القرآني بخطاب ذي بنية أسطورية. فإذا كنّا نعرف بالحضور الأسطوري الكثيف في تاريخنا، بل هو عنصر مؤسس لثقافتنا، سواء في الماضي أو الحاضر، خاصة في اللحظة التي نزل فيها القرآن على النبي الكريم حيث كان الحضور الأسطوري النموذج الطاعى والغالب على ذلك الفكر العربي البسيط السطحي الذي يعيش الجهل والتخلف أو في الثقافات الحاذية للثقافة العربية، ثمّ أننا نعرف أيضًا بالقيم الإيجابية التي يمكن أن تحملها مختلف الأساطير، أساطير الأولين كما وصفها القرآن، فإنّ هذا الأمر لا يقرّ بحال من الأحوال أن القرآن الكريم في نصوصه يحمل الطابع الأسطوري بما يمكن أن يفهم من اللفظة التي توحى إلى الخرافة وباطل الحديث الذي لا أساس له في الواقع حسب التعبير القرآني، ونحن هنا لا نتحدث عن الفكر الديني أو الخطاب الديني الذي ناصبه أركون العداء متمثلاً خصوصاً في الفكر الأصولي السلفي الذي يشتغل على النص الديني الذي يرى أركون أنّه "يحذف كلّ الأبعاد الأسطورية والدلالات الرمزية من أجل استخلاص المعنى العملي أو التطبيقي المباشر القابل للاستثمار والتوظيف في التعبيرات والصيغ ذات المعايير الشعائرية والقانونية والأخلاقية والسلوكية والتأويلية"⁶. إنّنا نتحدث عن القرآن كنص رفض منذ البداية وبالعبرة الصريحة كل علاقة لرواياته وأحداثه السابقة خاصة ما تعلّق منها بقصص الأنبياء ومثال ذلك وهو يردّ على الكافرين: "وإنّ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"⁷ (الأنعام 25). فهو هنا يلوم أهل الكفر في صورة التضرع بن الحارث وغيره من الذين رموا أحاديث القرآن التي كان ينقلها محمد (ص) عن ربه وادّعوا أنّها أساطير من أحاديث العرب والعجم القدامى فالقرآن انتقد هذا الادّعاء رافضاً بذلك كلّ تصوّر أسطوري لكلامه.

وبناءً على هذا النسق الواضح في ردّ القرآن على هؤلاء المشركين ردّاً عنيفاً، فكيف يمكن لنا أن نصدّق مقولة الأسطورة في ثوبها الأركوني الجديد، وقد سار على الطريق ووافق هذا الطرح الكثير من معاصري أركون منهم عبد الله العروي وعزيز العظمة والمفكر التونسي فتحي التريكي وعادل العوا وفرّاس السّواح وغيرهم ولو أنّ أفكارهم كانت تتوارى خلف الخوف من ردود الفعل التي قد تثيرها توجهاتهم بالنّظر إلى التركيبة السوسيوثقافية التي تحياها شعوبهم وهم بينهم.

والملاحظ أنّ اهتمام أركون بالأسطورة والفكر الأسطوري في عموميه يعزّيه إلى محاولة ردّ الاعتبار لدور الأسطورة بعد أن قزمتها النزعات العلمية والوضعية ورأت فيها خزعات شعبية لا أساس لها. يقول أركون في هذا الشأن: "المعرفة الأسطورية رُفضت ورُميت في ساحة الثقافة الشعبية والخيال الخرافي، والعقائد التّعسفية الاعتبارية وبقايا الخزعات السّحرية، ثمّ جاءت الأنثروبولوجيا الثقافية لكي تعيد الاعتبار إلى الأسطورة أو القصّة ووظائفها المعرفية"⁸. وفي الوقت نفسه يرى أركون أن الأسطورة آلية من آليات تأويل النصوص الدّينية بالإضافة إلى المجاز، حيث يرى أن كلّ تأويل للتراث لا يعي "دور العامل الأسطوري في تشكيل بنية العقل الإسلامي يظلّ بعيداً عن إدراك الجوانب التاريخية في هذا العقل أو الفكر لأنّ الخطاب القرآني — حسب — هو نموذج للتعبير الميثي أو الأسطوري"⁹.

وحتى يؤسّس أركون لرؤاه في هذا الباب راح يبحث عن الخيط الرّفع الذي يمكن أن ينتظم فيه الخيال مع العقل باعتبارهما — في نظره — عنصرين متفاعلين باستمرار.. حيث لم يعد العقل يتضاد مع الأسطورة كما أنّ الفكر الأسطوري يحظى بنفس الأهمية والقيمة المعرفية التي يحظى بها الفكر العقلاني المنطقي"¹⁰.

إنّ البحث في ثنائية العلم والأسطورة من جهة ، وثنائية العقل والأسطورة من جهة أخرى لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نسقط نتائجها على النصوص القرآنية التي برّأها الله من ارتباطها بتلك الأحاديث التي تحمل الصدق والصواب فكلام القرآن حق مقدّس لا يمكن أن يؤتى به ولا بمثله "قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً" (الإسراء: 88)

ختاماً يمكن القول أن القراءة التقديّة للتراث التي توخّاها المفكر الجزائري محمد أركون وإن كانت منتجة تنمّ عن اجتهاد وإعمال عقل من أجل تشكيل رؤية واضحة لفهم تراثنا وإعادة قراءته من جديدة بما يخدم رسالة الإسلام، فإنّها في الوقت نفسه لم تشذ عن قاعدة الزلاّت والهتات التي وقع فيها من سبقه. حيث حاول الرجل تطبيق المنهج النقدي — الذي اعتمده الغرب مع كتبهم المقدّسة — على القرآن لكأنّه غاب عنه أن ثمة اختلاف جوهري

بين الكتب السابقة والقرآن ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون علاقة القرآن بالفكر الأسطوري هي علاقة تواصل.

هوامش البحث:

¹ - أركون محمد، الفكر الإسلامي - نقد واجتهاد، ترجمة: هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص 239.

² - ستراوس كلود ليفي، الإناسة البنيانية - الأنثروبولوجيا البنيوية، القسم الثاني، ترجمة: حسن قبيسي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د/ت، ص 63

³ - أركون محمد، تاريخية الفكر الإسلامي، ترجمة هشام صالح، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص 17.
- مصطفى كحل، الأنسة والتأويل في فكر محمد أركون، ط1، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، 2010، ص131.

⁵ - محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، 210.
⁶ - المرجع نفسه، ص 23.

⁷ - ورد في سبب نزول هذه الآية أنّ قائل هذه المقالة هو النضر بن الحارث العبدري قال : إن القرآن قصص من قصص الماضين . وكان النضر هذا قد تعلم بالخيرة قصص ملوك الفرس وأحاديث رستم وإسفنديار فكان يقول لقريش : أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا من محمد فهل أحدثكم ؛ وكان يقول في القرآن : هو أساطير الأولين . قال ابن عباس : كل ما ذكر فيه أساطير الأولين في القرآن فالمقصود منه قول النضر بن الحارث.. زقال الجوهري: الأساطير: الأباطيل والترهات.

⁸ - محمد أركون، معارك من أجل الأنسة في السياقات الإسلامية، دار الساقي، لندن، 1998، ص 292.

⁹ - مصطفى كحل، الأنسة والتأويل في فكر محمد أركون، ص 138.

¹⁰ - مصطفى كحل، الأنسة والتأويل في فكر محمد أركون، ص 134.